ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(189)
هذا هو الحسين (ج٢٢)
فلسفة الرجعة ... لماذا الرجعة ؟ (ج٧)
الاثنين : ٧/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ١٦/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءَ السابع من عُنواننا؛ **فَلْسَفَةُ الرَّجْعَة.**
كُنتُ معكم في جولة تشتملُ على لقطات من آيات الكتابِ الكريم وكلماتهم الشريفة؛ إنَّها مُحاولةٌ للتدبُّرِ في شؤونِ عقيدةِ الرَّجْعَةِ العظيمة حيثُ أحاولُ أن أتلمَّسَ ذلكَ في فناء فَلْسَفَةِ الرَّجْعَة، ولا زِلتُ في أجواء تلكَ الجولة ما بينَ الآيات والكلمات المعصوميّة الشريفة.
وصلتُ معكم إلى هذا الحديثَ الَّذي قرأتهُ عليكم وسأعيد قراءَتهُ كي يتواصلَ حديثي منَ حيثُ توقَّف في الحلقة الماضية:
في مختصر البصائر/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ في الصفحة الخامسة والتسعين/ إنَّهُ الحديثُ الرابعُ والستون: **بسنده، عَن أَبِي حَمزة الثُّمَالي** - بسنده؛ بسند من صنَّفَ وَألَّفَ هذا الكتاب في أصله - **عَن أَبِي حَمزةَ الثُّمَالي قَالَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** - إمامنا الباقرُ صلواتُ الله عليه - **كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام يَقُول: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّال** - متى يكونُ القتالُ معَ شيعةِ الدَّجَّال؟ الإمامُ يتحدَّثُ عَن الأعورِ الدَّجَّال عن دَجَّال بعينه، وإلَّا فالدَّجَّالُونَ كثيرون في زماننا هذا وفي الأزمنة الماضية وفيما يأتي من الزَّمان، لكنَّ الإمامَ هنا يُشيرُ إلى الأعور الدَّجَّال - **مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّال فَلْيُقَاتِل البَاكِيَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَالبَاكِي عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَان، إِنَّ مَن لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً لَقِيَ اللهَ سَاخِطاً عَلَيه** - وماذا يكونُ بعد؟ - **وَيُدْرِك** - ماذا يُدرك؟ - **الدَّجَّال، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِك؟ قَالَ: فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِه** - حتَّى يؤمن بالدَّجَّال - **وَإِنْ رُغِمَ أَنْفُه.**
الروايةُ واضحةٌ؛ فسيدُ الأوصياء يُشير إلى الرَّجْعَة حين يقول: **"مَن أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شِيعَةَ الدَّجَّال، فَلْيُقَاتِل** "، إلى آخر ما جاء في الرواية الشريفة، الحديثُ عن الرَّجْعَة وهو واضحٌ جِدَّاً، وَإشارتهُ إلى الدَّجَّال لأنَّ الدَّجَّالَ عُنوانٌ واضح للفَساد والإفساد.
الباكونَ على دَمِ عُثمان والباكونَ على أهل النَّهروان ؛ الإمامُ يتحدَّثُ عن الَّذين قاتلَهم على التأويل، فإنَّ الإمام قاتل أصحاب مرحلة التنزيل تلكَ المرحلةُ الَّتي نُسخَت بمرحلة التأويل في بيعة الغدير، لكنَّهم أصرّوْا على ضلالهم، وأصرّوْا على حسدهم وعداوتهم وغدرهم بسيد الأوصياء؛
- إنْ كانَ ذلك في الجَمل، في واقعة الجَمل في البصرة عائشة ومن معها.
- أو كان ذلكَ في صفِّين معاويةُ ومن معه.
- أو كان ذلك في النَّهروان الخوارج الأنجاس ومن تفرَّع عنهم.
فهؤلاء عنوانٌ للفساد والإفساد، أفسدُ الفساد هو بقاءُ الأمَّة في مرحلة التنزيل الَّتي نُسخت بمرحلة التأويل، ولذا فإنَّ رسول الله قال لأمير المؤمنين: (**سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأوِيلِ مِثْلَمَا قَاتَلْتُهُم أَنَا مُحَمَّدٌ عَلَى التَنْزِيل**)، لماذا؟ لأنَّهم يُمثِّلونَ عنوان الفساد والإفساد الَّذي تجلَّى في سقيفة بني ساعدة، والأعورُ الدَّجّا ل هو رمزٌ واضحٌ للفساد والإفساد، إنَّما هو الأعورُ الَّذي فسدت عينهُ، وحينما فسدت عينهُ فسدت رؤيتهُ، فها هو ينظر بعينٍ واحدة، تلكَ هي مرحلةُ التنزيل.
- مرحلة التأويل النَّظر بعينين.
القُرآنُ صريحٌ في سُورة الحجرات وفي الآية الرابعة بعد العاشرة بعد البسملة: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ ولَمَّا؛ ولَم، لَمَّا بمعنى لم، الإسلامُ بحسبِ الآيةِ وبحسبِ مستوىً من مستويات دلالة هذا المصطلح الإسلامُ غيرُ الإيمان، أمّا في مستوى آخر فإنَّ الإسلام هو الإيمان، وإنَّ الإيمانَ هو الإسلام..
"**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا**"؛ آمنَّا، إنَّها رؤيةٌ بعينين.
"**قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا**"؛ إنَّها رؤيةٌ بعينٍ واحدة، إنَّما يتحقَّق الإيمانُ ببيعة الغدير، في مرحلة التأويل.
هذا مطلعٌ من مطالع هذه الآية، ولذا عُبِّر عن أصحابِ السقيفة "بالأعراب"، وعُبِّر عن الأوَّل والثاني "بالأعرابيّن"، ومن معاني هذا المصطلح في ثقافة العترة الطاهرة (الأعرابي) يعني النَّاصبي.
في سورة البقرة، الآية الثلاثين بعد البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** - برنامجُ الخلافة الإلهيّة في الأرض - **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِّمَاء** - أوَّلُ إشكال ذكروهُ هو الفساد والإفساد، أَلَفتُ أنظاركم إلى أنَّ الملائكة أشاروا إلى أهمِّ إشكال في نظرهم وهو أهمُّ إشكال في الواقع الإنساني؛ ﴿**قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِّمَاء**﴾، هذا الفسادُ والإفسادُ الَّذي أشارت إليه الملائكةُ شراكةٌ عَمَل بين البرنامج الإبليسي وبين الإنسان ، وتحديداً إنَّهُ الإنسان الغاطس في مصيدة الرئاسة، الرئاسةُ الدينيّةُ، الرئاسةُ الدنيويّةُ، من هنا قالوا لنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد: "**مَن طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَك**"، ومن هنا قال مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله: "**صِنْفَان مِنْ أُمَّتِي إِذَا مَا صَلُحَا صَلُحَت الأُمَّة وَإِذا مَا فَسَدَا فَسَدَت الأُمَّة** - من هُما؟ - **العُلَمَاءُ وَالأُمَرَاء** "، العلماءُ؛ أهلُ الرئاسة الدينيَّة، والأُمَراءُ؛ أهلُ الرئاسة الدنيويّة، ونحنُ في واقعنا الشيعي أمراؤنا فاسدون ومراجعنا فاسدون، العراقُ مثالٌ للفساد والإفساد في زماننا هذا، مثالٌ واضحٌ في كُلِّ هذه البسيطة، مَن الَّذي يحكمهُ؟
مراجعُ النَّجف والأحزابُ الدينيّةُ الشيعيّةُ القطبيّة، هؤلاء هم حُكَّام العراق، منذ ٢٠٠٣ ميلادي وإلى الآن، هؤلاء هم الَّذين يتصرَّفون بشؤونِ البلادِ والعباد.
في سورة المائدة، الآية السابعة والعشرين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ من أَحَدهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّك قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِين**﴾، إلى آخر الآيات، ما هي المشكلة؟ المشكلةُ الرئاسةُ الدينية، قابيلُ قَتَلَ هابيلَ لأنَّ آدم بأمرٍ من الله جعل الوصيّة الدينية في هابيل، فهابيلُ وصيُّ أبينا آدم، إنَّهُ الفسادُ والإفسادُ في سقيفة بني ساعدة، إنَّهُ الفسادُ والإفسادُ في واقعة الجمل، في واقعة صفِّين، في واقعة النَّهروان..

"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ"، لاحظوا في كُتبِ النّواصب يقولون من أنَّ الخلاف فيما بين ابني آدم على نساء، تحريفٌ لكُلِّ شيء، يريدون أن يستروا فسادهم، بتعليمٍ من الشيطان، فالشيطانُ يريد أن يستر فسادهُ وإفسادهُ الَّذي يُشاركهُ فيهِ طُلّاب الرئاسةِ من زُعماء الدين ومن زُعماء الدنيا، فإبليسُ يُرشدُهُم إلى عمليّة التضييع التمويه، وما عمليّةُ التدجيلِ إلّا عمليّةُ تضييع وتمويه.

في الآية الثانية والثلاثين بعد البسملة في نفس سياق واقعة قتل هابيل: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً**﴾، إنَّها المصطلحاتُ هي هي الَّتي مرّت علينا في الآيةِ الثلاثين من سورة البقرة: "**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء**".

"**مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ**"؛ ما هو القتلُ فساد، لكنَّهُ قُدِّم هنا لأنَّ الحديث عن قتلٍ فعليٍّ قد وقع، عن قَتْلِ وصيٍّ من الأوصياء، عن قتلِ هابيل.

-**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾ ، في أحاديثهم التأويلُ الأعظمُ لهذهِ الآية: "**مَن أخرجها من هُدىً إلى ضلالٍ فَقَد قَتَلَها** - قتلَ تلك النَّفس - **وَمَن أخرَجها من ضَلالٍ إلى هُدى فَقَد أحياهَا**" هذا هو التأويلُ الأعظم.

أمّا الإنقاذُ منَ غرقٍ أوَ حرقٍ أو حيوانٍ كاسر أو أو، فهذا التأويلُ الأصغر للآية، ما أنا الَّذي أقول، آلُ مُحَمَّد هم الَّذين يقولون في أحاديثهم التفسيريّة.

لأنَّ أصل القَتلِ على الأرض كان مُرتبطاً بهذا المعنى، فأوَّلُ قتيلٍ هابيل، وقابيلُ قتلهُ لأجلِ الهُدى لأجلِ الحقّ، إنَّهُ صراعٌ على الرئاسة الدينيّة، صراعٌ بينَ الحقِّ والباطل، صراعٌ بينَ الهُدَى والضلال، وهذا هو الَّذي جرى في هذه الأمَّة منذُ سقيفة بني ساعدة وإلى يومنا هذا، وهذا هو الَّذي جرى في واقعنا الشيعي منذُ أن أسّس الطوسي حوزة النَّجف المشؤومة سنة ٤٤٨ للهجرة، أسَّسها على الفساد والإفساد، بعيداً عن منهج العترة الطاهرة..

وإذا قرأنا بقيّة الآية فإنَّها تتحدَّثُ في هذه الأجواء: ﴿**وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ** - البَيِّناتُ دلائلُ الهداية، حقائقُ الهدى، هذه هي البَيِّناتُ لوامعُ البصائر - **وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾، فالحديثُ كُلُّهُ في أجواءِ الهِدَايةِ والضلال، في أجواءِ الحقّ والباطل؛

- اعتراضُ الملائكة حينما أخبرهم الله سبحانه وتعالى بمشروعٍ وبرنامج الخلافة الإلهيّةِ في الأرض.

- وما جرى من فساد وإفساد في واقعة قتلِ هابيل.

إلى أن نقرأ في سورة الروم في الآية الحادية والأربعين بعد البسملة: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾، ماذا جاء في الكافي الشريف في تأويل هذه الآية في تفسيرها؟!

في الجزء الثامن من الكافي الشريف/ طبعةُ دارِ التعارف/ بيروت - لبنان/ في الصفحة الرّابعة والخمسين/ الحديث التاسع عشر: **بسنده، عَن مُحمَّد بنِ مُسْلم، عَن إمَامنَا البَاقرِ صَلواتُ الله وسَلامُه عَليه، في قَوْله عَزَّ وَجَلَّ؛ "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاس"** - فماذا قَال إمامنا البَاقر صلواتُ الله عليه؟ - **قَالَ: ذَاكَ وَالله** - الإمامُ يُقْسِمُ كي يُنبِهنَا إلى أهميّة هذا البيان - **قَالَ: ذَاكَ وَالله حِيْنَ قَالَت الأَنْصَار منَّا أَميرٌ وَمِّنْكُم أَمير** - الحكايةُ هي هي، حكايةُ الفساد والإفساد في أجواء الرئاسة الدينيّة، ومَن طَلَبَ الرئاسةَ هَلَك، هؤلاء الَّذين يقفونَ في صفِّ المرجعيّة في النَّجف وكربلاء بانتظارِ موت السيستاني هل تتوقَّع ونَ أنَّ شيئاً منَ الدِّينِ عندهم؟! هؤلاء دينهُم المرجعيّةُ، دينهُم الرئاسة، لا يُفكِّرونَ بشيءٍ إلَّا في الرئاسةِ وتحصيلها، والَّذينَ هُم في المرجعية الآن ربّهم نبيهم إمامهم دينهُم؛ "الرئاسة، الزعامةُ الدينية".

"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاس"، قَالَ: ذَاكَ وَالله حِيْنَ قَالَت الأَنْصَارُ منَّا أَميرٍ وَمِّنْكُم أَمير. وهذا الفسادُ بداياتهُ حينما كتب اللعناءَ الصحيفةَ المشؤومة في المصدر نفسه صفحة (١٥٣)، رقم الحديث (٢٠٢): **عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسَلامهُ عَليه** - أذهب إلى موطن الحاجة - **إِذَا كُتِبَ الكتَابُ قُتِلَ الحُسَين** - منَ هناك بدأ الفساد، ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾.

في سورة الإسراء، الآية الرابعة بعد البسملة: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** - بحسبِ المطلع الَّذي حدَّثتُكم عنه، والروايةُ موجودةٌ هنا قرأتها عليكم في الحلقات الماضية من الجزء الثامن من الكافي الشريف، بنو إسرائيل هنا بحسب هذا المطلع الَّذي أحدِّثكم عنه هم الَّذين يقولون نحن مسلمون نحنُ أُمَّةُ النَّبيِّ، الَّذين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة - **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ** - هذا هو الفسادُ والإفساد - **وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾، ستذهبون بعيداً في فسادكم وإفسادكم، ومرِّ علينا من أنَّ الآية تتحدَّثُ عنِ ظُلامة الأمير عن قتلِ الأمير، وعن ظُلامة إمامنا المجتبى وعن قتله، وعن ظُلامة سيد الشُّهداء وعن قتله، "**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**"، إنَّهُ القتلُ الأوَّل لسيد الشهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، (إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين)، ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ ، ﴿**لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾.

كلّ هذه المضامين مدارها؛

- في الرئاسة الدينيّة أولاً.

- وفي الرئاسة الدنيويّة ثانياً.

"مَن طَلَبَ الرِّئَاسَة هَلَك" من هُنا فإنَّ مراجع النَّجف وكربلاء سيخرجونَ لقتال صاحبِ الأمر، في البداية يطلبون منهُ الرجوع، أن ارجع، عُدْ أدراجك فإنَّ الدِّينَ في خير، نحنُ موجودون، لكن حينما لا يجدون جواباً كما يُريدون يُخرِجُون قُوّاتهم العسكرية ويخرجونَ هُم لقتال صاحبِ الزمان، والتفاصيلُ ذُكرت في أحاديث العترة الطاهرة، هذا هو الفَسادُ والإفسادُ وهذه هي النَّجاسةُ الَّتي ليس لها من تطهيرٍ إلَّا بالمشروعِ الحُسينيّ العظيم.

حديثٌ مهمٌ ومهمٌ جِداً يُحدِّثنا به سَلمانُ المُحَمَّديّ عَن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله:

في دلائلِ الإمامة/ للمحدِّث الطبري الإمامي، من أعلامِ القرنِ الخامسِ الهجري/ طبعةُ مؤسَّسة البعثة/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٤٧/ رقم الحديث (٤٢٤): **بسنده وتفصيله، عَن سَلْمَان رِضوانُ الله تَعَالَى عَليه، قَالَ، قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآله: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَلَا رَسُوْلاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَي عَشَرَ نَقيباً، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، لَقَد عَرِفْتُ هَذَا منْ أَهْلِ الكِتَابَين** - من أهلِ الكتابين؛ يُشير إلى التوراة والإنجيل إلى اليهود والنصارى. - **فَقَالَ: يَا سَلْمَان، هَلْ عَلِمْتَ مَن نُقَبَائِي؟ وَمَن الاثْنَي عَشَر الَّذينَ اخْتَارَهُم اللهُ للأُمَّة منْ بَعْدي؟ فَقُلتُ** - سلمان يقول - **فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَم، فَقَالَ: يَا سَلْمَان، خَلَقَنِي اللهُ منْ صَفْوَة نُوْره، وَدَعَانِي فَأَطَعْتُه، وَخَلَقَ منْ نُوْرِي عَلِيّاً وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ منْ نُوْرِ عَلِيٍّ فَاطمَةَ وَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِن عَلِيٍّ وَفَاطمَةَ الحَسَنَ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطمَةَ الحُسَينَ فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، ثُمَّ سَمَّانَا بِخَمْسَةِ أَسْمَاءَ منْ أَسْمَائه،**

فَاللهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّد، وَاللهُ العَلِيُّ وَهَذَا عَلِيّ، وَاللهُ الفَاطِرُ وَهَذه فَاطِمَة، وَاللهُ ذُوْ الإِحْسَانِ وَهَذَا الحَسَن، وَاللهُ الْمُحْسِنُ وَهَذا الحُسَين، ثُمَّ خَلَقَ منَّا وَمِنْ نُورِ الحُسَينِ تسْعَةَ أئِمَّةً فَدَعَاهُم فَأَطَاعُوه قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً مَبْنِيَّة وَأَرْضاً مَدْحِيَّة وَلَا مَلَكاً وَلَا بَشَراً وَكُنَّا نُوراً نُسَبِّحُ الله وَنَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعَ، قَالَ سَلْمَان فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَمَا لِمَن عَرِفَ هَؤُلَاء؟ فَقَالَ: يَا سَلْمَان، مَن عَرَفَهُم حَقَّ مَعْرِفَتِهِم - "مَنْ زَارَ الحُسَينَ عَارِفاً بِحَقِّه"، تلاحظون أن جميع المعطيات تسير في اتجاه واحد في مسار واضح بين صريح.

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، مَن عَرَفَهُم حَقَّ مَعْرِفَتِهِم وَاقْتَدَى بِهِم وَوَالَى وَلِيَّهُم وَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِم فَهُو وَالله منَّا - منَّا؛ من مُحَمَّد وَعَلِيٍ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَين - **فَهُو وَالله منَّا يَرِدُ حَيثُ نَرِد وَيَسْكُنُ حَيثُ نَسْكُن، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِم بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِم وَأَنْسَابِهِم؟ فَقَالَ: لَا يَا سَلْمَان، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَنَّى لِي بِهِم وَقَد عَرَفْتُ إِلَى الحُسَيْن** - باعتبارِ أنَّ النَّبي قد حدَّثهُ عن أصحابِ الكِساء حين قال: "فَاللهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَاللهُ العَلِيّ وَهَذَا عَلِيّ"، إلى آخرِ ما ذكرهُ حيث قال: "وَاللهُ الْمُحْسِن وَهَذَا الحُسَين".

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَأَنَّى لِي بِهِم وَقَد عَرَفْتُ إِلَى الحُسَين، قَالَ - قالَ رَسُول الله عاطفاً على الأسماء الَّتي ذكرها في أوّل الحديث - **ثُمَّ سَيِّدُ العَابِدِين عَلِيُّ بنُ الحُسَين، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلمِ الأَوَّلِين وَالآخِرِين مِنَ النَبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِين، ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد لِسَانُ الله الصَّادق، ثُمَّ ابْنُهُ مُوسَى بنُ جعفَر الكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي الله عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ ابْنُهُ عَلِيُّ بنُ مُوسَى الرِّضِي لِأَمرِ الله، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بنُ عَلِيٍّ اَلْمُخْتَارُ مِنَ خَلْقِ الله، ثُمَّ ابْنُهُ عَلِيّ بنُ مُحَمَّد الهَادِي إِلَى الله، ثُمَّ ابْنُهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍ الصَّامِتُ الأَمِينُ لِسرِ الله، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بنُ الحَسَنِ الهَادِي المَهْدِيّ النَّاطِقُ القَائِمِ بِحَقِّ الله، ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانَ إِنَّكَ مُدْرِكُهُ** - إنَّكَ تُدرِكُ القائم - **ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَان إِنَّكَ مُدْرِكُهُ وَمَن كَانَ مِثْلَك** - وَمَن كَانَ مثْلَك؛ من محض الإيمان محضاً، هذا هو الَّذي يُشيرُ إليه رسولُ الله، يمكننا أن نقرأها (وَمَن كَانَ مثْلَك) ويمكننا أن نقرأها (وَمَن كَانَ مِثْلُك) بحسبِ التقدير والمعنى واحد.

- **ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَان، إِنَّكَ مُدْرِكُهُ وَمَن كَانَ مِثْلُكَ وَمَن تَوَلَّاهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَة** - وَمَن تَوَلَّاهُ بحقيقة المعرفة، المضامينُ هي هي.

قَالَ سَلْمَان: فَشَكَرتُ اللهَ كَثِيراً، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَإِنِّي مُؤَجِّلٌ إِلَى عَهْدِه - يعني أنَّني سأبقى حياً إلى ذلك اليوم؟ - **قَالَ: يَا سَلْمَان، اقْرَأ " فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِباداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيد فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ"** - هذا في المَطلع الَّذي يُناسب نفس السياق في مطلع الآية الرابعة بعد البسملة من سورة الإسراء ومر الحديث عن هذا - **"ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ"** - فالنَّبي يُشير إلى الكرّة إلى الرّجعة، وفي الروايات والأحاديث فإنَّ صاحب الأمر هو الَّذي سيأمر سلمان بالرجوع، هو الَّذي سيخرِجُهُ من عالم برزخه، هو الَّذي سيُرجِعهُ في رجعة تكونُ مُوافقةً مُوائمةً لظهور إمامَ زماننا في أوّل ظُهوره الشريف، سلمانُ من الرّاجعينَ في أوّل الظهور الشريف بأمرٍ من الحُجَّة بن الحسن، وسيكونُ لسلمان دَورٌ عظيمٌ في نُصرة صاحبِ الأمر، الرواياتُ تُحدِّثنا عن ذلك، ما أنا الَّذي أقول، ورسول الله هو الَّذي قال له أيضاً: "يَا سَلْمَان إِنَّكَ مُدْرِكُهُ - ولست وحدك - وَمَن كَانَ مِثْلُك وَمَن تَوَلَّاهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَة"، فالرّاجعونَ هُم الَّذين محضوا الإيمان محضاً، محضوا الإيمان محضاً إنَّهم على العقيدة السليمة الَّتي مصادرها قرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفسَّر بتفسيرهم، لا بتفسيرِ نواصبِ سقيفة بني ساعدة، ولا بتفسيرِ نواصبِ سقيفة بني نجف..

- **قَالَ سَلْمَان: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي** - اشتدَّ بُكائي وشوقي إلى قائمِ آل مُحَمَّد، هؤلاء هُم أصحابُ البصائر، نحنُ في زمانِ إمامته ولا يشتدُّ شَوقُنا ولا يشتدُّ بُكاؤنا، فسلمان استمعَ إلى حديثِ رسول الله، وها هي أحاديثُ رسول الله وآلِ رسول الله تُتلى عليكم عبر هذه الشاشة، لكن سلوا أنفسكم لماذا مراجعُ النَّجف وكربلاء يُحاربون ما يُتلى في هذه الشاشة؟!

-قَالَ سَلْمَان: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُول الله أَبِعَهْدٍ مِّنْك - هذا عهدٌ أنَّني سأعودُ في الرّجعة؟ - **فَقَالَ: إِي وَالله، إِي وَالله الَّذي أَرْسَلَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ منِّي** - هَذَا العَهْدُ منّي - **وَمن عَلِيٍ وَفَاطِمَة** - فلماذا العهدُ من فاطمة؟ لأنَّ فَاطِمَة إمامُ الأَئِمَّة كَمُحَمَّدٍ وعَلِي، إنَّها إمامُ الأَئِمَّة من بعد مُحَمَّد وعلي، إمامٌ للأئمَّة من وُلْدِها من المجتبى إلى القائم، إنَّها القَيِّمَةُ على الدِّينِ، فلابُدَّ أن يكون العهدُ صَادراً منها أيضاً، هي صاحبةُ القيَمومة على الدِّينِ وأهل الدِّين، اللَّهُ هو الَّذي يقول ما أنا، في سورة البينة: **"وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَة"**، اللهُ يقول: هَذا ديني، أنا اللهُ هذا ديني هو دِينُ القَيِّمة، إذا أردتم أن تكونوا على ديني فإنَّ ديني هو دينُ القَيِّمة.

ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُول الله، أَبِعَهْدٍ مِّنْك؟ فَقَالَ: إِي وَالله الَّذي أَرْسَلَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ منِّي وَمن عَلِيٍ وَفَاطِمَة وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالتِّسْعَة - إنَّها سلسلةُ الأئمَّة الأربعة عشر، واضحة، فمدارُ عُهود الرجعة بِيَدِ مَن؟ بيد الأئمَّة، هؤلاء هُم صلواتُ الله عليهم، ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله: **وَكُلٌّ مَن هُوَ منَّا وَمَعَنَا وَمُضَامٌ فِينَا** - مُضامٌ من الضيم، هؤلاء كُلُّهم راجعون وبعهد من مُحَمَّدٍ وعلي وفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالتسعة - **وَكُلٌّ مَن هُوَ منَّا وَمَعَنَا** - فَمن الشيعة مَن هُو منهُم كَسَلْمَان "سَلْمَانُ منَّا أَهْل البَيْت"، فمن الشيعة من هو منهم، ومن الشيعة من هُو معهم، مثلما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَع غَيرِكُم)، العبائر دقيقة والنصوص وثيقة..

وَكُلٌّ مَن هُوَ منَّا وَمَعَنَا وَمُضَامٌ فِينَا، إِي وَالله يَا سَلْمَان وَلَيَحْضَرَنَّ إِبْلِيْسُ وَجُنُودُهُ وَكُلُّ مَن مَحَضَ الإِيْمَانَ مَحْضاً وَمَحَضَ الكُفْرَ مَحْضاً، حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقَصَاص وَالأَوْتَار - الأوتار؛ هي الحقوقُ والثارات - **حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقَصَاص وَالأَوْتَار وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً، وَيُحَقَّقُ تَأْوِيلُ هَذه الآيَة: "وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِي الْأَرْض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِين، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْض وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوْا يَحْذَرُونَ"، قَالَ سَلْمَان: فَقُمْتُ من بين يَدَي رَسُول الله وَمَا يُبَالِي سَلْمَان مَتَى لَقِي الْمَوْت أَوْ الْمَوْتُ لَقِيه** - بعد أن أعطاهُ رَسُولُ الله عهداً منهُ ومن علي وفَاطِمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالتسعة أعطاهُ عَهْداً بالرّجعة العظيمة.

كُلُّ هذا لماذا؟ لأنَّهُ سيكونُ في الرّجعة العظيمة، أيَّةُ عَظمة للرّجعة هذه الَّتي يتعاملُ مع قيمتها ومضمونها سَلْمانُ بهذه الطريقة؟! نحنُ لا نتحدَّثُ عن شخص من عامَّة شيعة أهل البيت، نحنُ نتحدَّثُ عن الرَّمزِ الأوَّل في أجواء الشيعة، إذا كانَ الحديثُ عن مراتبِ شيعةِ أهل البيت فإنَّ سَلْمَانَ هُوَ الرمزُ الأوَّل.

إنَّها الرّجْعَةُ؛ عالَمُ النَّقاء وعالم التصفية والفلترة والغربلة، هذه الأحاديثُ الَّتي أخبرتنا عن البلبلة والغربلة وعن التصفية والفتْنة والامتحان في زمانِ الغَيبة وبيّنت لنا عَظَمَة تلكَ المعاني وحدَّثتنا عَن مدى خُطورتها وكيفَ أنَّ الشيعة سيتساقطونَ سيقعُ خَلْقٌ كَثيرٌ من الغربال، هكذا يقولون، أكثر الشيعة سيتساقطون من الغربال، وكُلُّ هذه الغربلة ستكون ضعيفةً وضعيفةً وضعيفةً جِداً بالقياس إلى الغربلة والتنقية الَّتي ستكونُ في عصرِ الرّجْعَة العظيمة.

في (مختصر البصائر) من الطبعة نفسها، صفحة (١١٧)، الحديث (٩٤): **بِسنده، عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه، فِي الآيَة: "يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون"** - من سورة الذاريات - **قَالَ: يُكْسَرُونَ فِيْ الكَرَّة كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَب حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعنِي إِلَى حَقِيْقَتِهِ** - **"يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون"**، الفَتْنُ في النَّارِ وعلى النَّارِ عمليةُ التنقية، عمليةُ إزالة الشَّوائبِ من الذَّهب.

قرأت عليكم كلاماً لأميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حديثٌ طويل حدَّثنا به أبو حمزة الثُّمالي عن إمامنا باقرِ العُلوم صلواتُ الله وسلامهُ عليه، عن أميرِ المؤمنين، صفحة (١٣٠)، رقم الحديث (١٠٢)، ممَّا جاء فيه صفحة (١٣٢) الأميرُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقول: **وَإِنَّ لِيَ الْكَرَّةَ بَعْدَ الْكَرَّةِ وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَّاتِ وَصَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَالنَّقِمَاتِ وَالدَّوْلَاتِ العَجِيبَاتِ** - إلى أن يقول - **وَأَنَا كَلِمَةُ الله الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرَقَ وَيُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمَعِ** - أو بصيغة البناء على المجهول والمعنى واحد، ما هو الكلامُ نفسهُ عمليّة الكسر هي عمليّةُ التفريق، وعمليّةُ الجمع، "يُكْسَرُونَ كَمَا يُكسر الذَّهَب"، لتفريق الشوائبِ ولجمعِ الأجزاء الأصليّة للذَّهب، لمعدنِ الذَّهب، لعُنصرِ الذَّهب.